

المنظومة البيئية للأصول المشفرة وتحديات الاستقرار المالي

تقدم المنظومة البيئية للأصول المشفرة عالماً جديداً مثيراً من الفرص من أجل تحويل القيمة على نحو يتسم بالسرعة وانخفاض التكلفة، مما يفسح للناس مجالاً أكبر للحصول على الخدمات المالية المبتكرة، ويتيح الوصول إلى الخدمات المصرفية لأنحاء العالم التي لم تكن تتعامل مع الجهاز المصرفي. غير أن الفرص تصاحبها تحديات تتعلق بمجموعة واسعة من القضايا.

وقد اقترن النمو السريع لهذه المنظومة البيئية بدخول كيانات جديدة، بعضها ذات أطر ضعيفة على صعيد التشغيل وإدارة المخاطر السيبرانية والحوكمة. وباتت مخاطر حماية المستثمرين أكثر أهمية وإثارة للقلق في ظل معاملات الأصول المشفرة والتمويل اللامركزي. ويؤدي حجب هوية المتعاملين في الأصول المشفرة ومحدودية المعايير العالمية بشأنها إلى خلق ثغرات كبيرة في البيانات المتاحة للأجهزة التنظيمية وفرض مخاطر تهدد النزاهة المالية.

ويمكن أن يكون مصطلح "العملات الرقمية المستقرة" (stablecoins) مصطلحاً مضللاً نظراً للفرق بين أنواع الضمانات المساندة لها ودرجة جودتها الائتمانية، وكذلك الآليات المستخدمة لتحقيق استقرارها السعري. وبالإضافة إلى ذلك، تخضع العملات الرقمية المستقرة لقواعد تنظيمية شديدة التباين عبر مناطق الاختصاص المختلفة، مما يبعث على القلق بشأن الثغرات التنظيمية، وعدم الاتساق في المعاملة التنظيمية، ومراجعة القواعد التنظيمية.

وفي الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، قد يتسبب استحداث الأصول المشفرة والعملات الرقمية المستقرة في تسارع مخاطر الدولار وتآكل فعالية قيود الصرف القائمة والتدابير المطبقة لإدارة ضوابط رأس المال. ومن المحتمل أن تؤدي زيادة تداول الأصول المشفرة من جانب المستخدمين في الأسواق الصاعدة إلى إحداث اضطرابات في تدفقات رأس المال. ويمكن أيضاً أن تتسبب هجرة نشاط "التنقيب" عن العملات المشفرة إلى اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية في انعكاسات خطيرة على تدفقات رأس المال وكذلك على استهلاك الطاقة.

وينبغي لصناع السياسات إيلاء أولوية لتطبيق المعايير العالمية للأصول المشفرة وتعزيز قدرتها على مراقبة المنظومة البيئية لهذه الأصول عن طريق معالجة ثغرات البيانات. ومع تنامي دور العملات الرقمية المستقرة، ينبغي أن تصبح القواعد التنظيمية متناسبة مع مستوى المخاطر التي تفرضها والوظائف الاقتصادية التي تخدمها. وينبغي لاقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية التي تواجه مخاطر الدولار أن تولي أولوية لتعزيز السياسات الكلية والنظر في مزايا إصدار عملات رقمية من البنوك المركزية.